

الاسم واللقب : كمال سعدي

الجنسية : جزائرية

الرتبة / الدرجة العلمية : طالب دكتوراه

الجامعة/ المعهد : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر

رقم الهاتف : 0665083633

البريد الإلكتروني المهني : saidi.kamel@univ-emir.dz

البريد الإلكتروني : Kamelsaidi273@gmail.com

والأستاذة المشرفة : رحيمة بن حمو/ أ د

مؤسسة الانتساب : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر

رقم الهاتف : 0663307539

البريد الإلكتروني المهني : rahima.benhamou@univ-emir.dz

البريد الإلكتروني : rahimabenhamou@yahoo.fr

محور المداخلة : المحور الثالث

عنوان المداخلة : تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

عنوان الفعالية: الملتقى الوطني آثار تغير المناخ على حقوق الإنسان في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا

12 أكتوبر 2023

الجهة المنظمة كلية الحقوق قسنطينة

يعتبر التغير المناخي من المواضيع التي تشغل اهتمام المجتمع الدولي و الباحثين اليوم، حيث كشفت الدراسات أن للتغير المناخي تداعيات إنسانية واقتصادية وبيئية ومجتمعية ..

ولعل أهم المتأثرين بالتغير المناخي السكان وأمن المجتمعات، و عليه تم في هذه الدراسة إظهار مفاهيم التغير المناخي والأمن المجتمعي وإبراز تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا ، حيث تثار إشكالية المعضلات الأمنية وعلى رأسها الحفاظ على الهوياتية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي + تداعيات + الأمن المجتمعي +منطقة البحر المتوسط +شمال إفريقيا.

Research Summary

Climate change is considered one of the topics that preoccupy the international community and researchers today, as studies have revealed that climate change has humanitarian, and societal repercussions...

Perhaps the most important people affected by climate change are the population and the security of communities. Therefore, in this study, the concepts of climate change and societal security were demonstrated and the repercussions of climate change on community security in the Mediterranean region and North Africa, where we raise the problem of security dilemmas, most important of which is the preservation of community identity.

Keywords: climate change + repercussions + societal security + the Mediterranean region + North Africa.

منهج الدراسة :

يعتمد البحث على :

المنهج الوصفي التحليلي في توضيح المفاهيم الواردة في الورقة البحثية الخاصة بمفهوم التغير المناخي والأمن المجتمعي، وإبراز أهم أسباب التغير المناخي وأهم تداعياته على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

المطلب الأول : مطلب حول مفهومي التغير المناخي والأمن المجتمعي

الفرع الأول : مفهوم التغير المناخي

الفرع الثاني : مفهوم الأمن المجتمعي

المطلب الثاني : بعض أسباب التغير المناخي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

الفرع الأول : الأسباب الطبيعية

الفرع الثاني : الأسباب البشرية

المطلب الثالث : تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

الفرع الأول : تداعيات التغير المناخي على الأمن السكاني

الفرع الثاني : تداعيات التغير المناخي على الموارد الطبيعية وأثره على الأمن المجتمعي في منطقة البحر

الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

خاتمة .

مقدمة :

لقد خلق الأرض وجعل فيها نظاما متوازيا يضمن استمرار الحياة للإنسان في اطمئنان، ويمارس وظائفه الوجودية في تناسق مع النظام قال تعالى : ((هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا))¹، وبين تعالى أن الأرض ذلت وهيئت بما فيها من موارد ومناخ ..فقال تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))² ،

¹ سورة هود، الآية 61.

² سورة الملك : الآية 15.

ولكن التغيرات التي تحدث على الكرة الأرضية تأثر على استقرار الإنسان وأمنه ، وكان الاهتمام بالتغير المناخي كونه من أهم المؤثرات على السلم الأمن حيث يؤثر التغير المناخي على استقرار السكان من حيث مختلف التهديدات البيئية والهوياتية والوجودية للدول والمجتمعات، لذا كان الاهتمام بأسباب التغير المناخي وتداعياته من قبل الهيئات الدولية عموما والدول والمجتمعات خصوصا، من أجل التخفيف من الآثار السلبية التي ترافق التغير المناخي، ومن أخطر تداعيات التغير المناخي، تداعياته على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا، لذا نطرح الإشكالية التالية :

ما هي تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا؟

ويمكن طرح الأسئلة الجزئية: ما مفهوم التغير المناخي؟ وما مفهوم الأمن المجتمعي؟

وما هي أهم أسباب التغير المناخي؟ وما هي أهم تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الجزئية تناولت الورقة البحثية في مطلب أول مفاهيم التغير المناخي والأمن المجتمعي، وفي المطلب الثاني أسباب التغير المناخي، وفي المطلب الأخير تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا، وخاتمة لأهم النتائج والتوصيات المقترحة.

المطلب الأول : مطلب مفاهيمي

الفرع الأول : مفهوم التغير المناخي

التغير المناخي هو أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة. معدل حالة الطقس يمكن أن يشمل معدل درجات الحرارة، معدل التساقط، وحالة الرياح. هذه التغيرات يمكن أن تحدث جراء العمليات الديناميكية للأرض كالبراكين، أو بسبب قوى خارجية كالتغير في شدة الأشعة الشمسية، و مؤخرا بسبب النشاطات الصناعية للإنسان³. كما عرفته الهيئة الحكومية المنية بتغير (IPCC): " تغير في حالة المناخ والذي يمكن معرفته عبر تغيرات

³ العقاد، 2009، ص.4 (مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 15 العدد 03 نوفمبر . ص 195، 2020).

في المعدل / أو المتغيرات في خصائصها والتي تدوم لفترة طويلة، عادة لعقود أو أكثر، كما يشير المصطلح إلى أي

تغير في المناخ على مر الزمن، سواء كان ذلك نتيجة التغيرات الطبيعية أو الناتجة عن النشاط البشري⁴

وعرفته اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) "تغير في المناخ يعزي بصورة مباشرة أو غير

مباشرة إلى النشاط البشري والذي يقضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي للأرض " ⁵

فالتغير المناخي تغير طويل المدى لحالة الطقس لمنطقة معينة بسبب التأثيرات الطبيعية أو البشرية .

الفرع الثاني : مفهوم الأمن المجتمعي

يعد توني بوزان في كتابه " الناس، الدول والخوف، إشكالية الأمن في العلاقات الدولية" من أكبر المساهمين في

مراجعة مفهوم الأمن الذي كان يتمركز حول الجوانب العسكرية ومركزية الدولة في التحليل، إلى المفهوم التوسعي للأمن

حيث يرى بوزان أن الأمن هو " العمل على التحرر من التهديد " ⁶.

وفي السياق هو "هو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير

التي تعتبرها معادية، وفي سعيها للأمن، فإن الدول والمجتمع يوجدان أحيانا في انسجام مع بعضهما البعض لكن يتعارضان

أحيانا أخرى، فأساس الأمن هو "البقاء" لكنه يشمل أيضا على جملة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط الوجود"⁷ (عبد

النور عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، المكتبة العصرية، 2005، ص15).

أما الأمن القومي المتعلق بالدول فيعرفه بوزان بأنه " قدرة الدول على الحفاظ هويتها المستقلة ووحدتها الوظيفية "⁸.

⁴ هشام بشير، التغيرات المناخية كمصدر لتهديد الأمن ، مجلة آفاق أسبوعية ، ع01 ، مايو 2017، ص120-134.

⁵ مجلة : حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 24 ، جوان 2018. <http://newsroom.unfccc.int/>.

⁶ عبد النور عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، المكتبة العصرية، 2005، ص15.

⁷ المرجع نفسه، ص15

⁸ المرجع نفسه : ص13.

ويقترح ميلر (Muller) ثلاث مستويات لدراسة الأمن، كيان الدولة وما يهدده عنصر السيادة والقوة، وكيان المجتمع

وما يهدده هو عنصر الهوية ، وكيان الفرد وما يهدده هو البقاء والرفاه⁹

فالجماعة الإنسانية هي المستهدف بالأمن إذ " ينصرف هذا النوع من الأمن إلى حماية البيئة من الممارسات الإنسانية

المتسببة في ظواهر سلبية (كتغير المناخ والاحتباس الحراري والتلوث ..) والتي تهدد رفاه و سلامة الإنسان وحتى نوعه¹⁰

ويرى أولي ويفر أن هويات المجتمعات أصبحت على المحك في مواجهة الظواهر الجديدة ، كتصاعد وتيرة الهجرات

..تصاعد ديناميكية الاندماج ضمن كيانات أوسع ، وهي ظواهر تهدد الهوية الوطنية والدينية للمجتمع ..

والأمن المجتمعي مرادف للبقاء الهوياتي الذي يشير إلى ظهور شعور الـ " نحن " المتميز عن الآخر هذا الآخر سواء كان

إثنية أو طائفة دينية أو غيرها فإنه ينظر إليه كتهديد من طرف الـ " نحن " ¹¹

من خلال تحليل آراء بوزان لمفهوم الأمن ، يظهر أن الأمن المجتمعي مرتبط بقطاعات عدة، وبهذا الصدد يكون مرتبط

بالتغير المناخي الذي يؤثر على مختلف مكونات الأمن الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية ...

وفي منطقة البحر المتوسط وشمال إفريقيا ستكون لتداعيات التغير المناخي آثار على الأمن المجتمعي خاصة تلك التي

تكون متعلق بالهجرة غير الشرعية، وتوسع ظاهرة التصحر وهجرة الفلاحين والرعاة إلى مناطق أكثر وفرة للماء والكأ ،أو

تركهم لمهنتهم والبحث أن مهن جديدة مما يوسع دائرة البطالة خاصة في المدن أو التنازع على المناصب وفرص العمل،

مما يشكل تهديدات أثنية وعرقية بين السكان الأصليين والوافدين.

المطلب الثاني : بعض أسباب التغير المناخي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا

⁹ سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2019، ص107.

¹⁰ بالة عمار، إسهامات مدرسة كوبنهاغن في توسيع مفهوم الأمن : من الأمن العسكري إلى المجتمعي ، مجلة الحقوق والحريات ، المجلد 10، العدد2، 2022 ، ص1167.

¹¹ بالة عمار ، المرجع السابق :ص1169.

إن احتدام الجدل حول أسباب التغير المناخي بين من يعدها ظاهرة طبيعية سوف يتم التكيف معها ، وبين من يرى فيها أثرا سلبيا من نتائج التطور الصناعي ، وأنه من الصعب السيطرة عليه، بل لا بد من التهيؤ لمشكلات أمنية كبرى واضطرابات في معدلات التنمية ، وحروب من أنماط جديدة عمادها التقاتل حول الغذاء واليابسة والموارد الصيدية¹².

الفرع الأول : الأسباب الطبيعية

1/ الإشعاع الشمسي

يقدر التأثير الإشعاعي الناجم عن التغيرات في الإشعاع الشمسي منذ عام 1750م، بنحو 3.0 وات / م وقد حدث معظمه خلال النصف الأول من القرن العشرين. ومنذ أواخر ستينات القرن الماضي، رصدت الأقمار الصناعية تذبذبات صغيرة تعود إلى الدورة الشمسية التي تحدث مرة كل 11 عاماً. وقد اقترحت آلية للتأثيرات الشمسية المؤثرة...وقامت بدور هام في إحداث التباينات في المناخ في الماضي، مثل دورتي العصر الجليدي والفترة الممتدة بينهما¹³.

وبحسب وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، فإن نقص شدة الإشعاع من عام 1400 إلى عام 1700م كان السبب وراء تشكل (العصر الجليدي القصير) في شمال أمريكا وأوروبا. وعندما يتغير التأثير الإشعاعي، يستجيب النظام المناخي على فترات زمنية مختلفة¹⁴.

ولعل ما نراه من ارتفاع لدرجات الحرارة في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا ويرافقها من جفاف وأمطار وعواصف طوفانية من جهة أخرى كتلك التي ضربت ليبيا في 2023/09/11 وتسببت في موت أكثر من 2000 شخص وغياب قرى وأحياء سكانية بأكملها، مما سيؤدي حتما إلى تخيير التشكيلة الاجتماعية للسكان و يبفي الأمن المجتمعي في خطر بسبب مثل هذه العواصف والأمطار الطوفانية .

¹² سليم حميداني، التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في الظاهرة والمخاوف، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد24، جوان 2018، ص30-31.

¹³ د. سعد الدين خرفان، آمارتيا سن، تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول، ولفية الأمير غازي للفكر القرآني،

11:56، 2023/08/27، <https://www.quranicthought.com>

¹⁴ المرجع نفسه.

من المعروف أن الأرض تدور حول نفسها بمحور منحرف عن المركز . eccentricity ويؤدي تغير هذا الانحراف عن المحور ولو قليلاً جداً، إلى تغير كمية الإشعاع الشمسي التي تصل إلى الأرض، وبالتالي إلى إحداث تغيرات مناخية كبيرة. وقد تسبب انحراف ميل هذا المحور في الماضي، إلى تشكل عدد من العصور الجليدية. لقد أدى فحص عينات من لب الجليد في القطب الجنوبي، إلى تمييز حدوث أربع دورات جليدية في الماضي¹⁵.

هذه التغيرات التي تمس القطبين ستكون لها آثار على مناخ الكرة الأرضية جميعاً بما في ذلك منطقة البحر المتوسط ولو بشكل غير مباشر. كذوبان الجليد الذي يؤدي إلى ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط ومصبات الأنهار، مما يؤثر على نشاط السكان المحيطين بتلك كالأنهار وحركتهم، مما يشكل تهديدات مجتمعية على سكان هذه المناطق، وتغير تشكيلات وهويات المناطق القريبة منها.

3/ ظاهرة النانا

ترتبط هذه الظاهرة بشدة بالرياح الغربية فوق المحيط الأطلسي، وخلال الشتاء تظهر النانا تذبذبات غير منتظمة، على مدى عام أو عدة قرون. ومنذ سبعينات القرن الماضي ساهمت النانا الشتوية في حدوث رياح غربية أقوى، تتناسب مع زيادة دفء الفصل البارد في أوروبا وآسيا. وهناك أدلة على أن النانا والتغيرات التي تحصل في جليد القطب الشمالي مرتبطان ببعضهما بعضاً¹⁶.

هذا الرياح الغربية ستنتقل آثارها خاصة إلى المحيط المتوسطي، فتؤدي إلى ظهور تغيرات مناخية جديدة.

ويمكن القول أن الأسباب الطبيعية أثرت بشكل كبير على الكرة الأرضية ، حيث أدت هذه الأسباب إلى ظهور تضاريس جديدة وغياب أخرى ، كذوبان الجليد وجفاف الأنهار واندثار الغابات ، وظهر تغيرات أخرى كتغير سرعة الرياح واتجاهها

¹⁵ المرجع نفسه.

¹⁶ المرجع السابق.

و ظهور الأعاصير والأمطار الحمضية نتيجة البركان وقد يؤدي الأمر إلى تغير حالة الفصول الأربعة مما يشكل تهديداً أمنياً على السكان والمجتمعات .

الفرع الثاني : الأسباب البشرية

أ - إزالة الغابات: الغابات تستهلك ثاني أكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي ، وتخزن الفائض منه لدعم نموها وتطورها ، وعند قطعها أو حرقها ينبعث ثاني أكسيد الكربون ليتراكم في الجو ، بالإضافة إلى أن إزالتها يسبب في تذبذب سقوط الأمطار ، كون الأشجار لها دور في حماية الأرض من الفيضانات من جهة ومن أشعة الشمس التي ترفع درجة حرارة الأرض¹⁷ .

وقد شهد محيط البحر الأبيض المتوسط عدة حرائق كبيرة كتلك التي شهدتها الجزائر واليونان في صائفة 2023 والتي ألحقت أضراراً بالتمتلكات والسكان وسببت تهديداً أمنياً مجتمعياً على تلك المناطق والمناطق المجاورة .

ب . الزراعة (انبعاث الغازات الدفيئة) بسبب استعمال الأسمدة والمبيدات وزيادة انبعاث الغازات الدفيئة، واستخدام الآلات لتكثيف الإنتاج الزراعي وتحويله ونقله أدت إلى الاحتباس الحراري مما يؤدي إلى تغير المناخ¹⁸ .

فيؤدي إزالة الغابات إلى تذبذب التساقط وظهور الجفاف مما يؤثر على الأمن المجتمعي وحركة السكان من نقص فرص العمل والموارد الغابية للصناعات التحويلية مما يهدد اليد العاملة واستقرار المجتمع.

وقد شهدت المناطق الجنوبية للبحر المتوسط جفافاً خلال بداية القرن الواحد والعشرين مما أدى إلى ترك الفلاحين للزراعات الواسعة والرعي والانحصر على الزراعة الكثيفة المؤدية إلى انبعاث الغازات الدفيئة من جهة، وظهور بعض الأمراض الزمنة الناتجة عن استعمال الأسمدة والمبيدات مما يهدد الأمن الصحي للمجتمعات القريبة من المحيطات الزراعية.

¹⁷ ط/د بن سويح زولبيخة، أمكي خالدية ، النزوح البيئي بفعل التغير المناخي وإشكالية الاعتراف الدولي ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد 6، العدد2، 2022، ص447-448.

¹⁸ المرجع نفسه ، ص448 .

ج . التصنيع : يؤثر الإنسان مثل باقي الكائنات الحية على البيئة. لكن هذا التأثير بدأ يأخذ مدى واسعاً فقط منذ الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر. فقد أدى حرق الوقود الأحفوري والكتلة الحيوية biomass إلى إصدار غازات ومعلقات تغير من تركيب الغلاف الجوي والتي تؤثر بدورها على تغير المناخ. وهناك الإصدارات من غازات الكلوروكربون والفلوروكربون وغيرها، التي لا تؤثر على قوى الإشعاع، لكنها تستنفد أوزون الستراتوسفير¹⁹.

ومنذ الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر، زاد تركيز ثنائي أكسيد الكربون بمعدل 30% ولا يزال يزداد بمعدل 4.0% كل عام، نتيجة حرق الوقود الأحفوري، وإزالة الغابات. وتزداد تراكيز غاز الميثان وأكسيد النتروز بسبب النشاط الصناعي والزراعي وغيرهما. وتزداد أيضاً تراكيز غازات مثل أكسيد الأزوت وثنائي أكسيد الأزوت وأول أكسيد الكربون في الجو. ، والذي يسبب ارتفاع درجة الحرارة²⁰.

إن الإجماع العلمي أخذ في الظهور على أن تغيير المناخ العالمي هو قضية تتطلب اهتماماً عاجلاً، وأن الطريقة التي تستجيب بها الحكومات لتغير المناخ العالمي ستؤثر على جميع أجزاء المجتمع بما في ذلك الوحدات الاقتصادية التي يعيد المحاسبون الحسابات لها، وفي الواقع إن المحاسبة متورطة بالفعل في تغير المناخ العالمي بطرائق مختلفة²¹.
فالتصنيع وما ينتج عنه من غازات وتحويلات للأراضي الزراعية والغابية يؤثر على التغير المناخي والذي بدوره يؤثر على استقرار السكان والأمن الاجتماعي، حيث تظهر الأمراض الناتجة عن التلوث الصناعي للجو والمياه بما يعود بالسلب على الأمن الصحي والغذائي للمجتمعات وخاصة شمال البحر المتوسط كجنوب إيطاليا وفرنسا.

المطلب الثالث : تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا

الفرع الأول : تداعيات التغير المناخي على الأمن السكاني

¹⁹ م. ثابت حسان ثابت ، م. محمد حيدر محمد شنشول ، م. م. حسن فائز حسين، مخاطر التغيرات المناخية ودورها في تطور محاسبة الكربون: التطبيقات والقضايا المعاصرة، مجلة الكوت الجامعية ، العراقية ، 26-27 سبتمبر 2022، ص 213 .

²⁰ م. ثابت حسان ثابت ، م. م. محمد حيدر محمد شنشول ، م. م. حسن فائز حسين، مخاطر التغيرات المناخية ودورها في تطور محاسبة الكربون: التطبيقات والقضايا المعاصرة، مجلة الكوت الجامعية ، العراقية ، 26-27 سبتمبر 2022، ص 213 . م. ثابت حسان ثابت ، م. م. محمد حيدر محمد شنشول ، م. م. حسن فائز حسين، المرجع نفسه، ص 213 .

²¹ م. ثابت حسان ثابت ، م. م. محمد حيدر محمد شنشول ، م. م. حسن فائز حسين، المرجع نفسه، ص 213 .

يهدد التغير المناخي بتشريد كثير من المجتمعات المحلية الريفية من ذلك مثلا ارتفاع مستوى البحار يمكن أن يجبر مجتمعات كثير في المناطق الساحلية المنخفضة ، وفي دلتا الأنهار في البلدان النامية على الانتقال إلى أراضي أكثر ارتفاعا وعلى الشاكلة نفسها يمكن أن يثير تزايد توافر الجفاف الناتج عن تغير المناخ منازعات على الأراضي والمياه بين المزارعين والرعاة الذين يعتمدون على المطر في زراعتهم وتربية مواشيهم²².

1/ التغير المناخي والصحة و الرفاه:

- تؤثر التغيرات المناخية في مخاطر الإصابة بالوفاة أو الأمراض أو تعطل سبل العيش في المناطق الساحلية المنخفضة والدول الجزرية خاصة في الضفة الشمالية من البحر المتوسط .
- تؤثر التغيرات المناخية في مخاطر اعتلال الصحة الشديد وتعطل سبل العيش نتيجة للفيضان الداخلي في بعض الأقاليم كإعصار دانيال الذي حدث بمدينة درنة في ليبيا في شهر سبتمبر 2023، والذي أدى إلى تغيير النسيج العمراني وهدد استقرار السكان وسبل عيشهم، مما يؤدي إلى الهجرة إلى مناطق أكثر أمنا.
- تؤثر التغيرات المناخية في المخاطر المتطرفة التي تفضي إلى انهيار البنية التحتية والخدمات البالغة الأهمية كخدمات الكهرباء، والتزود بالمياه، والخدمات الصحية.
- تؤثر التغيرات المناخية في زيادة الوفاة والاعتلال أثناء فترات الحرارة المرتفعة، خاصة في المناطق التي لم يعتد سكانها مثل هذه الحرارة المرتفعة .
- تؤثر التغيرات المناخية في نقص أو انعدام الأمن الغذائي نتيجة الجفاف والفيضانات وتقلبية الهطول وظواهره المتطرفة. للمزارعين والرعاة ذوي رأس المال الهزيل في المناطق شبه القاحلة²³.

²² سليم حميداني، مرجع سابق، ص41.

²³ icente R. Barros Christopher B. Field ، تغير المناخ ، الآثار والتكيف وهشاشة الأوضاع ، للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ماي

2014 ، ص 13.

"أما الآثار الصحية الناجمة عن هذه التغيرات المناخية فيتوقع أن تكون أوخم بين المسنين والأشخاص الذين يعانون من ظروف خاصة وأمراض مزمنة. ومن الأطفال والفقراء والنساء بشكل خاص هم الأكثر عرضة المرجح أن يكون الأطفال الأقل تحملاً لعبء الأمراض الناجمة عن هذه التغيرات المناخية"²⁴

و من المؤكد أن تغير المناخ سوف يجلب العديد من المشاكل الجديدة والتي لم تكن منتشرة سابقاً في مجال مكافحة وعلاج الأمراض المعدية. وإن الكثير من الأمراض المعدية الفتاكة والتي تنقلها المياه والأغذية الملوثة والحشرات عادة ما تكون شديدة الحساسية للظروف المناخية والأحوال الجوية. ويهدد تغير المناخ عمليات التقدم المتحقق في مكافحة العديد من هذه الأمراض المعدية أو بوقف هذا التقدم أو يعمل عكس اتجاهه²⁵.

فالتغير المناخي يسبب الجفاف وارتفاع مياه البحار والمحيطات وافي ارتفاع درجات الحرارة ، مما يؤدي تهديد الأمن الغذائي للسكان المعنيين بهذه المناطق تضيع فرص العمل والاستثمار ، مما يضطر بالسكان إلى الهجرة إلى مناطق أخرى ، فتظهر مشاكل نقص الغذاء والخدمات الصحية والتعليمية وتظهر مشاكل الهوية بالاندماج بين الوافد والمستقبل .

وربما للتغير المناخ آثار إيجابية ، فتأثيرات تغير المناخ لن تكون كلها ضارة ولكن من المقدر إجمالاً أن تفوق الأضرار اللاحقة بالصحة فوائده. من المتوقع أن يعود المناخ لأدفاً بالرفع على بعض السكان ،كخفض معدلات المراضة والوفاة في فصل الشتاء وزيادة الإنتاج في خطوط العرض الشمالية العليا²⁶.

حيث تتسع الزراعة لتشمل أصنافاً جديدة لم تكن صالحة في وقت سابق خاصة الزراعات الكثيفة على ضفاف سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية .

²⁴ د. خالد السيد حسن ، التغيرات المناخية والأهداف العالمية للتنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورد ،القاهرة ، ط2021،م، ص100.

²⁵ د. خالد السيد حسن ،ص111.

²⁶ د. خالد السيد حسن، المرجع السابق : ص 104 .

فالتغير المناخي يسبب الجفاف وارتفاع مياه البحار والمحيطات وافي ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي تهديد الأمن الغذائي للسكان المعنيين بهذه المناطق تضيع فرص العمل والاستثمار، مما يضطر بالسكان إلى الهجرة إلى مناطق أخرى، فتظهر مشاكل نقص الخدمات والاندماج الاجتماعي وتظهر الآفات مما يشكل مشاكل في الهوية المجتمعية .

2/ التغير المناخي والهجرة واللجوء والتوزيع السكاني.

أ/ **على التوزيع السكان** : يهدد تغير المناخ الجماعات السكانية المحاذية للأراضي الجزرية المنخفضة ودلتا الأنهار في حال ارتفاع منسوب المياه إلى الانتقال إلى الأراضي الأكثر ارتفاعا، كما يهدد الجفاف الناتج عن ندرة تساقط إلى نقص المياه والكلاً مما يؤدي إلى مشاكل حول المياه والانتقال بالمواشي إلى أماكن رعوية مستأثر بها فتظهر أزمات بين السكان الأصليين والوافدين²⁷.

فيؤثر ذلك على التشكيلة السكانية من مطالب الخدمات الثقافية والتعليمية ، وقد يؤدي الوضع إلى ظهور المشردين مما يتطلب من الحكومات التدخل لتسوية النزاعات وبعض المتطلبات، أو ينشر انتقال هؤلاء المزارعين والرعاة أزمات دولية في حال انتقالهم إلى أقاليم متاخمة من دول الجوار²⁸.

فالتغير المناخي يسبب في هجرة الجماعات السكانية المتعرضة للخطر إلى أماكن أكثر أمنا من غياب التهديدات المناخية ومن حيث وفرة ضمانات الاستقرار والعيش ، وفي نفس الوقت فإن هذه الحركة السكانية تسبب تهديدا أمنيا هوياتيا على السكان وحتى نزاعات اجتماعية ودولية على المياه والمراعي.

فما تم ملاحظته من هجرة واسعة للسكان من دول الساحل والصحراء نتيجة الجفاف، نحو تونس وليبيا والجزائر ..يشكل تهديدا هوياتيا على المجتمعات المستقبلية من حيث انتشار التسول وبعض الآفات والعادات المخالفة لقيم المجتمعات المستقبلية من جهة ، وقد يؤدي الأمر إلى ظهور نزاع دولي حول مصير المهاجر المناخي.

ب / الأمن البشري

²⁷ سليم حميداني، المرجع السابق، ص41

²⁸ سليم حميداني، المرجع السابق، ص 41 .

من المسقط أن يؤدي تغير المناخ خلال القرن الحادي والعشرين إلى زيادة تشريد البشر فخطر التشريد يزيد عندما يزيد تعرّض السكان الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة للهجرة المخططة لظواهر الطقس المتطرفة، في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء، لا سيما في البلدان النامية ذات الدخل المنخفض. ومن الممكن أن تؤدي زيادة فرص التنقل إلى الحد من هشاشة أوضاع أولئك السكان²⁹.

ويمكن أن تكون التغيرات في أنماط الهجرة استجابات لكل من ظواهر الطقس المتطرفة وتقلبية وتغير المناخ الأطول أجلاً، ويمكن أيضاً أن تكون الهجرة استراتيجية فعالة للتكيف. وتوجد ثقة منخفضة في الإسقاطات الكمية للتغيرات في التنقل، نتيجة لطابعها المعقد والمتعدد الأسباب³⁰.

الفرع الثاني : تداعيات التغير المناخي على الموارد الطبيعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا

1 / على المياه : من عواقب التغير المناخي تذبذب إمدادات المياه للشرب أو الري أو التصنيع ، وتزداد حالات الفيضانات والجفاف، ويتوقع العلماء ارتفاع درجة الحرارة من درجة إلى درجتين ، ويكون ذلك مفيد للزراعة في دوائر الطول الشمالية ، بينما ستشهد المناطق المدارية والشبه مدارية الجافة تراجعاً في هطول الأمطار وهو ما ينذر البلدان الواقعة في تلك المناطق بمواجهة مشاكل الأمن الغذائي الحاد³¹ .

حيث تكون الزراعة أشد تآثراً ففي الصحراء الكبرى وإفريقيا حيث تغطي هذه الزراعة 96 بالمئة من الأراضي المزروعة ، وبحلول 2080 تكون من 60 إلى 90 مليون هكتار أراضي قاحلة ، مما سيضطر السكان إلى الهجرة³² .

لذا يتعين على المناطق التي تشهد تراجعاً في هطول الأمطار ، أن تتخذ إجراءات تخزين المياه وحسن صرفه وتكييف المشاريع الكبرى للري وتوريد المياه وصرفها. لتفادي تفاقم الأزمات الناتجة عن ندرة الماء كالمصرع الذي يظهر نتيجة تذبذب توزيع المياه على الأحياء السكنية أو المزارعين ، أو في القطاع الصناعي .

²⁹ Vicente R. Barros Christopher B. Field ، تغير المناخ، الأثار والتكيف وهشاشة الأوضاع، للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ماي 2014 ، ص20.

³⁰ المرجع نفسه .

³¹ سليم حميداني، المرجع السابق، ص 41 .

³² <https://www.fao.org/land-water/water/ar> /2023/08/28، 14:17

2 / على الإنتاج الزراعي والغذاء في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا

تأثير تقلب المناخ على جميع أشكال الإنتاج الزراعي معروفة جيدا. فبحسب مستوى التنمية والتأثير التكنولوجي على الغلات، يمكن أن يعزى ما بين 10 في المائة و100 في المائة من تفاوتات الإنتاج في الأجل القصير إلى تقلبات الطقس. أما الخسائر المرتبطة بالتقلبات الأساسية في المناخ فهي أكثر من تلك المرتبطة بالكوارث الهائلة - والمحلية المرتبطة بالطقس مثل الأعاصير والفيضانات³³.

تغييرات ملموسة في التوزيع الجغرافي للأقاليم المناخية وما يرتبط بها من أنماط استخدام الأراضي، بما قد يؤدي إلى تعديل التوازن الجغرافي للمحاصيل، بما في ذلك حدوث تأثير إيجابي صافي محتمل على الإنتاج في البلدان المتقدمة في المناطق المعتدلة وتأثير سلبي على البلدان النامية في المناطق المدارية³⁴.

حيث تؤدي التغييرات المناخية إلى :

- فقدان الكربون المخزون التربة العضوية ومن تصبح الحاجة إليه عن طريق التسميد.
- تآكل التربة، وزيادة تدهور الأراضي الصالحة للزراعة نتيجة التصحر والاستغلال للاعقلاني للأراضي الزراعية .
- هجرة الأصناف والنظم الإيكولوجية والحيوانات إلى مناطق جديدة ونقص المحاصيل نتيجة غياب التوازن الإيكولوجي .
- ظهور تعديلات على التفاعلات والتوازن فيما بين الأصناف، مما يؤدي تقاوم الآفات والأمراض، مما يؤثر على استقرار السكان وبظهور تأثيرات جديدة تعد بالسلب على استقرار السكان وأمنهم وصحتهم .

إن تعرض الطبيعة لتأثيرا التغييرات المناخية يؤدي نقص الإنتاج الزراعي ومن ثم الغذاء فتظهر الأوبئة والمجاعة مما يهدد وجود الكيانات الاجتماعية ، أو الهجرة الى مناطق ودول أخرى ، وقد يؤدي إلى تدخل الدول والهيئات الدولية من أجل

³³ لجنة الزراعة ، الدورة السادسة عشر، روما، 26-30/3/2001، القاعة الحمراء، تقلب المناخ وتغييراته : تحد يواجه الإنتاج الزراعي المستدام ، البند الخامس من جدول الأعمال المؤقت، <https://www.fao.org/> ، 23/08/2023، الساعة 12:09.

³⁴ المرجع السابق.

المساعدة ، ولكن كل هذه المؤثرات سيؤدي حتما إلى المساس بهويات المجتمعات والتجمعات السكانية المتأثرة بالتغير المناخي .

الزراعة الذكية كبديل للأمن الغذائي:

جاءت الزراعة الذكية مناخيا كبديل حتمي لسياسات التنمية الزراعية التقليدية التي أخفقت في تحقيق الأمن الغذائي المستدام والتكيف مع التغيرات المناخية، فهي زراعة تقوم على حماية الموارد الطبيعية وتحسين أداء النظام الزراعي وتقوية مرونته وتكيفه مع تغير المناخ. وخاصة الزراعة المعتمدة على البيوت البلاستيكية، أو توسيع المستثمرات الفلاحية في الصحراء، مما يعطي الفرصة لإنتاج نوع من المحاصيل عدة مرات في السنة، وتوفير فرص للعمل وتوفير المادة الخام الزراعية للصناعة التحويلية سائر فصول السنة.

و من خلال رسم وتبني استراتيجيات وسياسات للتنمية الزراعية المستدامة والذكية مناخيا، وتوفير متطلباتها من أجل تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية³⁵.

يمكن اعتبار الزراعة الذكية من الحلول التي تواجه بها المجتمعات التهديدات الأمنية الناتجة عن الأزمات الغذائية ، ولكن هذا النوع من الزراعة يتطلب استعمال التقنيات الحديثة مما يتقص من فرص العمل فيولد مشاكل البطالة وما يرافقها من مظاهر تمس بالأمن المجتمعي .

3/ - على التنوع البيولوجي :

يفيد الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ ، أن العديد من الأنواع معرض للانقراض بسبب ارتفاع درجات الحرارة ، وهذا ما يشكل تحديا للأمن الغذائي للمجتمعات التي تعتمد على بعض المحاصيل التي تشكل غذاء أساسيا للفقراء ، حيث

³⁵ د. رياض موساوي، رفيق يوسف، مساهمة الزراعة الذكية مناخيا في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 0201مارس - 1 العدد، 8المجلد، ص: 924.

تقدر إحصائيات الفريق الحكومي المعني بتغير المناخ أن ما نسبته من 16 إلى 22 بالمائة سيكون مهددا بالانقراض بحلول 2050م³⁶.

فالتغير المناخي يعرض الكثير من الأصناف والمحاصيل إلى الانقراض ، كجفاف الأنهار التي تعتبر أماكن للصيد ، وجفاف المناطق الرعوية ، واتساع الحرائق الغابات نتيجة ارتفاع درجات الحرارة ، كلها عوامل يساهم في هجرة أنواع كثيرة من السلالات الحيوانية أو انقراض بعض النباتات التي تعتبر مصدر للكأ والصناعة، مما يجبر اليد العاملة إلى تغيير نشاطها والهجرة إلى أخرى وخاصة في المناطق الريفية لدول جنوب منطقة المتوسط فيؤثر ذلك على أمن و هوية المجتمعات بين الوافد والمستقبل .

4 / التغير المناخي بين المخاوف والسيناريوهات:

تشير التقارير أن التغيرات المناخية تمس بأمن المجتمعات، بل بوجودها الفعلي، فقد أفادت منظمة الإغاثة البريطانية **أوكسفام** أن عدد الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ قد تضاعف أربعة مرات منذ ثمانينيات القرن الماضي، على البشرية الإستعداد لمواجهتها، كما أن تنامي عدد سكان الكرة الأرضية، سيضطر العديد من الملايين من السكان إلى العيش في أماكن معرضة لمخاطر التغيرات المناخية مما يؤدي إلى زيادة الخسائر البشرية هذه المناطق³⁷ .

ضعف الاستعداد للكوارث الطبيعية، فالدول المستهدفة بآثار التغيرات المناخية تفقد نظام الإنذار المبكر حيث تعجز الدول عن توفير الوسائل التي تتيح التكيف مع التغيرات المناخية³⁸.

وقد كشفت العاصفة التي ضربت دولة ليبيا مدى هشاشة نظام الإنذار الخاص بالتغير المناخي أو غيابها خاصة في دول شمال إفريقيا، مما يمكن أن يتسبب في كوارث طبيعية تشكل تهديدا مباشرا للأمن المجتمعي في مختلف القطاعات.

³⁶ جان بتريك توماس ، بانوراما التغيرات الفيزيائية الطارئة على كوكب الأرض ، ترجمة مؤسسة الفكر العربي ، بيروت 2011، ص 267.

³⁷ سليم حميداني ، المرجع السابق ، ص 47 .

³⁸ سليم حميداني ، المرجع السابق ، ص 47 .

من خلال دراسة موضوع تداعيات التغير المناخي على الأمن المجتمعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال

إفريقيا يمكن استخلاص ما يلي :

يعتبر التغير المناخي تغير طويل المدى لحالة الطقس لمنطقة معينة بسبب التأثيرات الطبيعية أو البشرية .

وأن الأمن المجتمعي مرتبط بقطاعات عدة ، وبهذا الصدد يكون مرتبط بالتغير المناخي الذي يؤثر على مختلف مكونات

الأمن الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية ...

ومن ثم فالأمن المجتمعي مرتبط أكثر بالمشكلات الهوياتية للمجتمعات، وخاصة تلك التي تظهر نتيجة التغيرات المناخية

في هذه الدراسة فتأثر في حركة السكان وتسبب ظهور المعضلات الاجتماعية .

لقد تعدد أسباب التغير المناخي من أسباب طبيعية وأخرى بشرية ، وكلها لها تداعياتها على الأمن المجتمعي واستقرار

السكان في المناطق المعنية بالتغير المناخي .

التغير المناخي يعرض الكثير من الأصناف والمحاصيل إلى الانقراض في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا ،

كجفاف الوديان والينابيع والآبار ونقص المياه الأنهار- نهر النيل- وبعض الأنهار الأروبية المطلة على البحر المتوسط

والتي تعتبر أماكن للصيد ، وجفاف المناطق الرعوية ، واتساع الحرائق الغابات نتيجة ارتفاع درجات الحرارة ، كلها عوامل

يساهم في هجرة أنواع كثيرة من السلالات الحيوانية أو إنقراض بعض النباتات التي تعتبر مصدر للكأ والصناعة ، مما

يجبر اليد العاملة إلى تغيير نشاطها والهجرة إلى أخرى فيؤثر ذلك على أمن و هوية المجتمعات بين الوافد والمستقبل .

توصيات :

1. إنشاء مراكز الإنذار المبكر للتغيرات المناخية، لاستباق آثارها السلبية على الأمن المجتمعي .
2. إحصاء المناطق المتأثرة بالتغيرات المناخية، أو التي يمكن أن تتأثر وإيجاد حلول لمشاكل النزوح السكاني ..
3. تحصين المجتمع من المعضلات الثقافية والهوياتية المجتمعية الناتجة عن حركة السكان بسبب التغيرات المناخية.

1. القرآن الكريم .
2. العقاد، 2009، ص.4 (مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلد 15 العدد 03 نوفمبر 2020).
3. هشام بشير، التغيرات المناخية كمصدر لتهديد الأمن، مجلة آفاق أسيوية، ع01، مايو 2017.
4. مجلة : حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 24، جوان 2018.
http://newsroom.unfccc.int
5. عبد النور عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، المكتبة العصرية، 2005.
6. سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2019.
7. بالة عمار، إسهامات مدرسة كوبنهاغن في توسيع مفهوم الأمن : من الأمن العسكري إلى المجتمعي، مجلة الحقوق والحريات ، المجلد 10، العدد2، 2022.
8. سليم حميداني، التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في الظاهرة والمخاوف، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد24، جوان 2018.
9. د. سعد الدين خرفان، آمارتيا سن، تغير المناخ ومستقبل الطاقة المشاكل والحلول، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني،
/https://www.quranicthought.com، 2023/08/27، 11:56.
10. ط/د بن سويح زوليخة، أمكي خالدية، النزوح البيئي بفعل التغير المناخي وإشكالية الاعتراف الدولي ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد 6، العدد2، 2022.
11. م .ثابت حسان ثابت ، م .م .محمد حيدر محمد شنشول ، م .م .حسن فائز حسين ، مخاطر التغيرات المناخية ودورها في تطور محاسبة الكربون:التطبيقات والقضايا المعاصرة، مجلة الكوت الجامعية ، العراقية ، 26-27 سبتمبر 2022.

12. Vicente R. Barros Christopher B. Field. تغير المناخ ، الآثار والتكيف وهشاشة الأوضاع ، للهيئة

الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ماي 2014.

13. د. خالد السيد حسن ، التغيرات المناخية والأهداف العالمية للتنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورد ،القاهرة ،

ط2021،م1 .

14. Vicente R. Barros Christopher B. Field. تغير المناخ ، الآثار والتكيف وهشاشة الأوضاع ، للهيئة

الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ماي 2014.

15. <https://www.fao.org/land-water/water/ar> / 2023/08/28 ، 14:17

16. لجنة الزراعة ، الدورة السادسة عشر، روما، 26-30/3/2001، القاعة الحمراء، تقلب المناخ وتغيراته : تحد يواجه

الانتاج الزراعي المستدام ، البند الخامس من جدول الاعمال المؤقت، <https://www.fao.org/> ، 2023/08/23 ،

الساعة 12:09.

17. د. رياض موساوي، رفيق يوسف، مساهمة الزراعة الذكية مناخيا في تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي، مجلة

العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 0201مارس - 1 العدد،المجلد8.

18. جان بتريك توماس ، بانوراما التغيرات الفيزيائية الطارئة على كوكب الأرض ، ترجمة مؤسسة الفكر العربي ، بيروت

2011.